

27- التعليق على تفسير ابن أبي زمنين | سورة الكهف من ١٢-٦٢

| الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه واتبع سنته الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا - 00:00:00

ارزقنا الهدى والتقى يا رب العالمين ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته حياكم الله في هذا اليوم يوم الاثنين الموافق للعشر من شهر ربيع الاخر من عام الف واربع مئة وثلاثة واربعين والكتاب الذي بين ايدينا هو تفسير ابن ابي زمنين رحمه الله تعالى والسورة هي سورة الكهف - 00:00:14

عند الاية رقم عشرين والان نواصل الاية الحادية والعشرين وهي قول الله سبحانه وتعالى وكذلك اثرتنا عليهم ليعلموا ان وعد الله حق واصل تفضل يا اخوان قال الله جل وعلا - 00:00:37

وكذلك عثرتنا عليهم ليعلموا ان وعد الله حق وان الساعة لا ريب فيها اذ يتنازعون بينهم امرا وقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم اعلم بهم قال الذين ظلموا على امرهم لنتخذن عليهم مسجدا - 00:00:58

يقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل فلا تماري فيهم الا مرارا ظاهرا ولا تستفتي فيهم منهم احدا - 00:01:20

وكذلك عذرنا عليهم اي اطلعنا عليهم اهل ذلك الزمان الذي احياهم الله الذي احياهم الله فيه ليعلموا ان وعد الله حق وان الساعة لا ريب فيها اي لا شك فيها - 00:01:48

اذ يتنازعون بينهم امرهم. يعني قومهم كانت تلك الامة الذين هربوا منهم قد باتت. وخلفت بعدهم امة اخرى وكانوا على الاسلام مختلفوا في البعث وقال بعضهم يبعث الناس يبعث الناس باجسادهم - 00:02:04

وهؤلاء المؤمنون كان الملك منهم قال بعضهم وهؤلاء المؤمنون كان الملك منهم وقال بعضهم تبعث الارواح بغير اجساد وبعد الله اصحاب الكهف يرون انها تلك الام الذين فروا منهم ودخل المدينة وهي الروم - 00:02:23

قالوا لها قدس اخرج الدراهم يشتري بها الطعام فاستنكرت استنكرت الدراهم واخذ فذهب به الى ملك المدينة. فاذا الدراهم دراهم الملك الذي فروا منه. فقالوا هذا رجل وجد كنزا فلما خاف على نفسه ان يعذب اطلع على اصحابه. فقال لهم الملك قد بين الله لكم ما اختلفتم فيه - 00:02:45

اعلمكم ان الناس ليبعثون في اجسامهم ركب الملك والناس معه حتى اتوا الى الكهف وتقدمهم الرجل حتى اذا دخل على اصحابه فرأهم ورأوه ماتوا لانه قد كانت قد اتت عليهم اجالهم - 00:03:09

وقال القم كيف نصنع به هؤلاء؟ فقالوا ابن علي بنيانا قال الذين غلبوا على امرهم رؤسائهم واشرافهم لنتخذن عليهم مسجدا قال الله سيقول سيقول اهل اولنا عندنا كلمة اعثرتنا هذا دليل على انهم قد غابوا عن الناس ولا يعرف عنهم اي شيء - 00:03:25

عثورك على الشيء الذي انت تبحث عنه لا تجده ولا تدري اي من اين مكانه فعثرت عليه بمعنى انك وقعت عليه بعد بحث قوله تعالى وكذلك اعثرتنا عليهم اولنا عندنا كلمة كذلك شوف تتكرر معنا - 00:03:48

كذلك الكاف للتشبيه وذلك كان يقول مثل ذلك العثور الذي عثرتنا عليه مثل ذلك الذي البعث الاول يتساءلوا بينهم كذلك اعثرتنا عليه

والذي بعثهم من نومهم بعد ثلاث مئة سنة وزيادة - 00:04:06

هو الذي اعثر القوم عليهم سبحانه وتعالى مع ان كما ذكرنا مع ان موقع الكهف قريب من المدينة ومع ذلك لم يستطع احد ان يصل اليهم مع مرور هذا الزمن كله - 00:04:25

مكشوف يعني كهف مكشوف مع ذلك لم يستطيعوا لماذا ما العلة في ان الله اطلع الناس عليهم لماذا؟ قال ليعلموا كايين الناس حقيقة وعد الله وان وعده حق ان الساعة وهي يوم القيامة آتية لا ريب فيها وان الناس سيبعثون من قبورهم - 00:04:38 وكما ان الله بعث هؤلاء وهم سبعة اشخاص بعثهم بعد مدة طويلة يبعث الناس جميعا فانما هي زجرة واحدة فاذا هم ينظرون الامر اهون على الله سبحانه وتعالى هو ضرب لهم مثلا في الواقع كما ضرب في سورة البقرة اربعة امثلة - 00:05:03 لاهياء الموتى اربعة امثلة ذكر الله سبحانه وتعالى مرت معنا ولا لا اي نعم اه هنا ذكر لك مثال واقعي امامك ثم بين موقف الناس قال اذ يتنازعون بينهم امرهم - 00:05:25

في اي شيء يتنازعون ماذا يصنعون امامهم قالوا يعني شدوا عليهم واتركوهم لله والقوم الثاني الذين غلبوا على امر والذين لهم قوة كما ذكر هنا قال الرؤساء والاشراف قالوا ابنوا عليهم - 00:05:40 يتخذون عليهم مسجد وهذا العمل عمل باطل لا يجوز بناء المساجد على القبور امر محرم والنبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك وقال لعن لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد - 00:06:02 هذا لا يجوز وليس لاحد حجة ان يقول ان القرآن ذكر انه بني عليهم اقول هذا امر الله ساقه على من باب الاخبار لا من باب الاقرار هنا ما هو ساقه على انه خبر - 00:06:19

المؤلف هنا ذكرت قصتهم ومع الملك وان الله بعثهم وكل هذه روايات لا نعلم وانه اسمه قيسوس انه ذهب الى المدينة وانهم وجدت دراهم هذا كله لم القرآن لانه لا حاجة وراءها. هذي قصص ما ندري عن صحتها. الله اعلم - 00:06:35 احنا نعلم نعلم في الاية السابقة هي اشارة اشارة واضحة الى ان الله سبحانه وتعالى ايقظهم من نومهم وانه وكل احدثهم ودفعوا اليهم دراهم كما قال هنا قال فابعثوا احدهم بوتركم هذه هذه للمدينة فلينظر ايها اذكى طعاما فليأتكم رزق منه - 00:06:57 وليتلف ان يتخفى عنه كلمة اللطيف خف بذهابه بحيث انه لا يشعر ولذلك قال قال وليتلف ولا يشعرن بكم اي هو لا يشعر بكم احدا بحيث انه ينتبه اليك فيأتوننا هم يظنون ان القوم ما زالوا - 00:07:24

وكل يوم او بعض يوم ما يظنون ان القوم سيأتون اليهم. ولذلك قال ماذا قال انه يظهر عليكم يرجموكم ولم يعلموا ان القوم الذين لما عثر الله عليهم كانوا مسلمين - 00:07:45 كما ذكر هناك يظنون انهم هؤلاء هذي يعني قرآن طوابق ماذا جرى لما ذهب الى المدينة يأتي بالطعام ويرجع لا شك انها في دلالات الامر تغير والبلدة تغيرت تغير والدرهم تغير - 00:07:58 كل فترة لفترة انت تصور حنا نحن نعيش كم؟ الف واربع مئة وثلاثة واربعين لو رجعنا ثلاث مئة سنة على كلامهم في عام الف ومئة الف ومئة غير الف واربع مئة - 00:08:22

فرق كبير جدا لو جاء شخص الان من الف ومئة خرج الينا وجدنا فيه يعني اشياء عجيبة انكرنا عليه اشياء عجيبة فكيف مثل هؤلاء من رحمة الله سبحانه وتعالى انه ايقظهم حتى يثبت للناس قدرته على البعث - 00:08:40 والساعة ثم اماتهم رحمة به لانهم لو تركوا يعني لوجدوا اشياء احراجات كثيرة من الناس سيأخذهم الملك ويحقق معهم في احراجات كثيرة يا الله من رحمته الموت راح لن يعيشوا لن يستطيعوا ان يعيشوا مع القوم بعد هذه المدة الطويلة - 00:09:01 هذا الان ستنقل الايات الى اي شيء الى مخاطبة اليهود. اليهود المعاصرين هذا سيقول يقولون ثلاثة هذا كلام اليهود المعاصرين يأتي الان يتحدث قال الله سيقول سيقولون سيقول اهل الكتاب - 00:09:29

قال السدي يعني رميا بقول الظن قال محمد تخرصا يعني تخرصا يعني شف الان ثلاثة رابعهم كلبهم خمسة سادسهم كلبهم الرأى الاول والرأى الثاني تخرس رجل بالغيب رجل بالغيب تخرص لا حقيقة له ولذلك - 00:10:01

يعني ابطالها الله سبحانه وتعالى قال محمد المعنى يقولون ذلك ظنا بغير يقين. قال الزهيريون وما يحرب الا ما علمتم وذقتم وما هو الحرب الا ما علمتم وذقتم وما هو عنه وما هو عنها بالحديث المرحم. ايه يعني المشكك المظنون هذا زهير ابن ابي - [00:10:24](#) هذي معلقة قوله وسيقه ويقولون سبعة وثامنهم كلهم ما يعلمهم الا قليل. قال قتادة الا قليل من الناس وذكر لنا ان ابن عباس كان يقول انا من اولئك القليل الذين استثنوا الله كانوا سبعة كانوا سبعة - [00:10:45](#) ايوا اذن هي هم كم؟ سبعة الاول والثاني تخرص. اقوال لا دليل عليها يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله يقول هذا من اجمل الاشياء انك تحصر المسائل تحصل الاقوال وتفندها واحدا واحدا - [00:11:07](#) حتى يظهر لك القول الصحيح اما لو جاء وقال هم سبعة لجاءك من يشكك قلت لا مو بسبعة لما تقول هذا وهذا والاول والثاني باطل وهذا هو الصحيح بدليل كذا - [00:11:27](#) خلاص انتهت الاقوال ولا احد يحتاج فيها وهذا يسمونه عند كما في اية الانعام ثمانية ازواج خلاص حصلها لك يقول الله للنبي فلا تماري اهل الكتاب باصحاب الكهف الا مرارا ظاهرا الا بما اخبرتك في تفسير - [00:11:40](#) قال محمد الا بما اخبرتك في تفسير الحسن قال محمد المعنى في قصة بالظاهر الذي انزل اليك انزل اليك. اي نعم يعني يقول لا تماري يعني لا تجادل ولا تناقش معهم مناقشة طويلة تعمق الا شيء خفيف - [00:12:11](#) وافتهم اذا استفتوا مثل ما ولا تستفز فيهم قال افتني فيما يظهر لك فقط ولا تستفتي فيهم في اصحاب الكهف منهم احدا من اليهود. يقول لا تفجع اليهود ما عندهم علم. ما يعرفون عددهم حتى يعرفون الشيء اكبر - [00:12:32](#) الله اليكم قال الله جل وعلا ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله واذكر ربك اذا نسيت قل يهديني ربي ليقرب من هذا رشدا ونبذوا في كهفهم ثلاث مئة سنين وازدادوا تسعا - [00:12:54](#) والله اعلم بما لبثوا له غيب السماوات والارض ابصر به واسمع ما لهم من دونه من ولي ولا يشرك بحكمه احدا قال ولا تقولن لشيء نفال ذلك غدا الا ان يشاء الله. يقول الا ان تستثني. قال محمد المعنى الا ان تقول - [00:13:21](#) ان شاء الله فاضمن القول ذكره ابو عبيد قولوا واذكر ربك اذا نسيت. قال يحيى بلغنا بلغنا ان اليهود لما سألت رسول الله وسلم عن اصحاب الكهف قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:13:45](#) اخبركم عن هذا غدا. اخبركم عنها غدا ولم يستثني فانزل الله هذه الاية هذا هذا فيه يعني رأي وفيه ايضا رأي اخر ان الذين سألوهم من قريش وقد يقصد بذلك ان اليهود هم الذين طلبوا السؤال - [00:14:05](#) بواسطة نجم بين امرين قول الحسن امر الا يقول لشيء في الغيب اني فاعل من ذلك غدا دون ان يستثني. الا ان يشاء الله وامر ان يستثني اذا ذكر كان الحسن يقول اذا حاله الرجل على شيء وهو ذاكرا للاستثناء - [00:14:29](#) ولم يستثني فلا ولا ثني له وان حلف على الجن وهو ناس الاستثناء فله ثنيهما داما في مجلسه ذلك تكلم او لم يتكلم. لا يرجع لا يستكمل وان كان في مجلسه فله ان يرجع لو قال مثلا والله ان زي والله ان زيدا حاضر - [00:14:48](#) والله ان زيد ان شاء الله عسى ان يهديني ربي ليقرب من هذا رشدا. قال محمد قيل المعنى اسأل ربي ان يعطيني من الايات والدلالات على النبوة ما يكون اقرب في الرشد وادل من قصة اصحاب الكهف - [00:15:09](#) طيب هذا في خصوصية الرسول صلى الله عليه وسلم انه يقول يعطيني من الايات والدلالات على النبوة وغير الرسول ها يعني الامور التي الى الله اكثر واكثر من العبادات والطاعات والعلم النافع والعمل الصالح - [00:15:32](#) يسأل الله بهذا الشيء هذا الدعاء على هذا الوجه السلام عليكم ولبثوا في كهفهم ثلاث مئة ثم اخبروا ما تلك الثلاث مئة فقال قال محمد سين عطف على ثلاث مئة - [00:15:51](#) هذا العظم يسميه النحيون عطف البيان يسميه النحيون عطف البيان والتوكيل قول وازدادوا يقصد ان سنين ثلاث مئة هذا عطف البيان والتوكيد يعني يعني كأنه يعني ما ادري والله يعني انا عندي في نظري - [00:16:07](#) ان هذا تمييز ثلاث مئة سنين رجل ثلاثمائة وهو يقصد ان سنين منصوبة صح اي نعم منصوبة لانها بدل او عطف بيان من ثلاثة. نعم.

ثلاث مئة. لبثوا ثلاثة ابرو ثلاثة سنين ثلاث مئة سنين يعني لن تميز المياه مضاف ايه مئة رجل - [00:16:31](#)

بس انا عندي مال هو يقول بدل ممكن يعني ثلاث مئة ايش هل هي دقيقة ولا يوم ولا سنة ليست اه دقيقة ولا يوم ولا شهر وانما هي سنة يظهر عندي ان دائما المعدود والعدد والمعدود - [00:17:12](#)

لما اقول لك خذ ثلاثة خذ ثلاثة اعد. اعد تمييز هكذا خذ ثلاثة من الفاكهة لكن هو يمكن له وجه لكن نرجع له اي نعم اكيد اكيد هو جاب الكلام هذا الا هو يعني فيه - [00:17:38](#)

لكن ممكن نبحثها ونشوف يعني ممكن نبحثها في كتب العراق مثل البحر محيط لابي حيان والدر المصون ومعاني الزجاج معاني القرآن واعرابه هذي كلها الله اليكم اعراب لو تكتب بس اعراب سنين - [00:18:01](#)

موجودة طيب وازدادوا تسعة اي تسع سنين تفسير قتادة قال هذا قول اهل الكتاب رجع الى اول الكلام يقول وثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجم البغيبي يقول سمعته ثامن كلبهم ويقولون ولبثوا في كهفهم - [00:18:24](#)

ثلاثة مئة سنين وازدادوا تسعة. قال قتادة فرد الله على نبيه فقال اقل الله اعلم بما لبثوا له غيب السماوات والرب يعلم غيب السماوات والارض ابصر به واسمع يقول ما ابصره وما اسمعه. اي الله سبحانه وتعالى ما ابصره هذي صيغة تعجب - [00:18:46](#)

ابصر وما ابصر. هذه هي افعل وما افعل به وما افعله هذي هذي تسمى صيغة تعجب ماذا؟ من قوة بصره سبحانه وقوة سمعه في حال في حال اصحاب الكهف وغيرهم - [00:19:04](#)

هنا لان الناس لا يدرون عنهم لا سمعا ولا بصرا عنهم لا في ولا في سمعهم واراد الله سبحانه وتعالى ان يثبت لهم الامر بيد الله سبحانه وتعالى قل الله اعلم بما لبثوا - [00:19:20](#)

له غيب السماوات هذا امر غيبي ما احد يدري عنه. ولذلك اليهود لما جاءهم المشركون قالوا اسألوه عن الفتية الذين ذهبوا في الدهر الاول ما يدروا عن ما حالهم الذي يعلم غيبهم ويعلم حالهم هو الله - [00:19:35](#)

نعم قولوا ما لهم من دونه من ولي يمنعهم من عذاب الله ولا يشركوا في حكمه احدا اي ولا يشرك الله في حكمه احدا من هم الذي مالهم هؤلاء الذين يعني - [00:19:49](#)

ويتقولون مثل اليهود والمشركين ما لهم من الله ما لهم من دونه حتى يبحثون عنه الذين قالوا الذين يقولون هم اليهود سيقولون زين والذين سألوهم من من اهل مكة قل الله اعلم ما لبثوا له غيب السماوات واما هم لا يدرون - [00:20:10](#)

ولا يعلمون وليس لهم من دون الله من ولي يتولى امرهم وينصرهم ويمنعهم من العذاب عليهم ان يلجأوا الى الله وان يرجعوا الى الله فانه هو الذي هو الذي له الولاية - [00:20:38](#)

يعني النصرة ولا يشرك سبحانه وتعالى في حكمه حتى تبحث عن بغير الله سبحانه وتعالى في حكم او نحوه وهو سبحانه منفرد بالحاكمة والمنفرد بالعبادة جل جلاله يقول الله قال هذا قول الكتاب يعني ولبثوا في كهفهم ثلاثة مازن - [00:20:55](#)

على قوله كذلك هذا قول اهل الكتاب رجع الى اول الكلام سيقولون ثلاثة ويقولون لبثوا تسع سنين تفسير قتادة يقول قال هذا قول اهل الكتاب رجع الى اول الكلام يقولون هذا من من كلام اهل الكتاب ويقولون كذا ويقولون ولبثوا بعدين - [00:21:23](#)

يقولون ولبثوا في كهفهم جعل كل القولين من ويقولون وين قل الله اعلم بما لبثوا كان يرد عليه. هم رد الله قل الله اعلم بما لبثوا ايه لقيت انا ثلاث مئة - [00:21:59](#)

جائز ان يكون سنين نصب او يجوز ان تكون جبرا على معنى فلبثوا في كهفهم سنين ثلاث مئة كونوا على تقرير اخر سنين معطوفا على ثلاث ادخل البيان والتوكيل وجاء ان تكون سنينا من مئة المئة - [00:23:13](#)

فيها اثنتان واربعون حلوبة سودا نروح الحين طيب عندنا هذي بس الاشكال في هل قوله تعالى قوله ولبثوا في كهفهم هل هذا من كلام ولبثوا او انه من كلام الله عز وجل - [00:23:31](#)

ثم قال بعدها قل ايها الرسول الله اعلم بما بما مكثوا في كهفهم وقد اخبرهم في فلا قول لاحد بعد قوله سبحانه لكن قو قتادة ورجعنا تركي عندي موجود تفسير قتادة - [00:24:25](#)

عندي تفسير عبد الرزاق توفي سنة مئتين وعشرة انا بتأكد من طيب نقف عند هذا القدر الاية السادسة والعشرين ان شاء الله
في اللقاء القادم نستكمل ما بعدها من الايات - [00:24:50](#)
مكتوب يقول ولبثوا قال قتادة يعني كان يقول فرد الله على نبيه فقال يقول اه ولبثوا من قول من قول ويقولون اي اليهود يقولون
لبثوا ويقولون لبثوا كذا - [00:25:23](#)